الاتساق النّصّي في تفاسير علماء الشيعة الإمامية حتى نهاية القرن السادس الهجري ((الحذف أنموذجا))

ا. د. جنان منصور الجبوري
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

Jinan.mansoor@uokerbala.edu.iq

م. م. زهراء حسين جعفر
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

Zahraa-lanbari@yhoo.com

الملخص:

يُعدُّ الاتساق النصي من المواضيع المهمة والأساسية في لسانيات النص التي أخذت على عاتقها البحث في جل العلائق التي تضمن نصية النصوص، إذ انتقلت من دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى، إلى دراسة النص باعتباره الصورة الحقيقية التي تجسد اللغة من جهة وباعتباره بنية منتظمة متسقة ومنسجمة، حيث يمكن للقارئ أن يصل الى فهم واستيعاب النصوص عن طريق أدواته، ووسائله. وهذا ما تنبه اليه علماء التفسير القدامى فقد فطنوا الى مثل هذه المسائل في دراساتهم، فقدموا بالشرح والتحليل مختلف المظاهر التي تربط بين العناصر المكونة للنص القرآني وتبيين إعجازه.

ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الاتساق النصي، وكيفية تجلي آلية الحذف عند المفسرين الشيعة، من خلال التطرق الى الاتساق النصي مفهومه وعناصره، ثم يليه مفهوم الحذف وأقسامه وأغراضه، وبعد ذلك تطبيق أقسام الحذف في تفاسير الشيعة الإمامية، وصولا الى أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الاتساق – النص – الحذف – تفاسير الشيعة.

“Textual Consistency in the Exegesis of Imami Shiite Scholars Until the End of the Sixth Hijri Century: Deletion as a Model”

Dr. Jannan Mansour Al-Jubouri

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

Jinan.mansoor@uokerbala.edu.iq

M.M. Zahraa Hussein Jaffar

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

Zahraa-lanbari@yahoo.com

Abstract

Textual consistency is one of the important and basic topics in the linguistics of the text, which took upon itself the research of most of the relationships that guarantee the sexuality of texts, as it moved from studying the sentence as a major linguistic unit, to studying the text as the real image that embodies the language on the one hand and as a regular, consistent and harmonious structure, where The reader can reach the understanding and assimilation of texts through his tools and means. This is what the ancient Arab commentators drew attention to. They understood such issues in their studies. They presented, with explanation and analysis, the various aspects that link the components of the Qur’an text and show

its miraculousness.From this point of view, this study aims to reveal the textual consistency of the Shiite commentators, and how the mechanism of deletion is manifested by them, and this will become clear in the light of this research, by addressing the textual consistency and its elements, then followed by the concept of deletion, its divisions and purposes, and then the application of the sections of deletion in Interpretations of the Shiites, down to the most important results of the research.

Keywords: consistency - text - omission - Shiite interpretations.

المقدمة

اهتمت الدراسات الحديثة بالنص على اعتباره وحدة لغوية كبرى تتطلب البحث والتنقيب والاستكشاف في الدلالة، لما تحمله هذه البنية من اتساقات متميزة، فقد أولى علماء النص أهمية التماسك في تثبيت أركان النص، كما يتشكل النص كبنية كبرى من مجموعة من الجمل البسيطة التي تشكل خطابا، وهذه الجمل بدورها تربط بينها مجموعة من ادوات وصيغ اسلوبية، فتكون منسجمة مع بعضها مما يؤدي الى فهمها من خلال السياق.

وبما أن القرآن الكريم الذي أُنزِلَ على الرسول ﷺ لاحتوائه على العديد من الآيات والسور، وهو اوضح نص تتجلى فيه مظاهر الاتساق النصي، فكان علينا ان نستكشف في تفاسير الشيعة آلية الحذف، التي تعد وسيلة مهمة من وسائل الاتساق النصي واثرها الجمالي والفني في النص.

والهدف من هذه الدراسة بيان دور العلماء المفسرين القدامى في تفسيرهم القرآن الكريم لإظهار معاني النص القرآني، وبيان دور الحذف في الاتساق على وفق المعايير الحديثة حيث تجلت أهمية هذا البحث لخدمة القرآن الكريم.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تضمن على تمهيد، ومبحثين وخاتمة. تناولتُ في التمهيد: الاتساق النصي مفهومه وعناصره. واشتمل المبحث الأول: الحذف لغة واصطلاحا وبيان أقسامه وأغراضه. وأمَّا المبحث الثاني: فقد تناولتُ فيه تطبيقات أقسام الحذف في تفاسير الشيعة، ثم توصل البحث الى أهم النتائج. وقد بذلت ما بوسعي من الجهد في هذا البحث من أجل ان يكون ثمرة جديدة، لرفد العلم والمعرفة. ولا أدّعي لهذه الدراسة كمالاً، فالكمال لله وحده.

ختاما نسأل الله أن يوفق من مَدَّ لنا يد العون وسهل الصعوبات، وأن يتقبل عملنا هذا بأحسن قبول....، واخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

الاتساق النصي مفهومه وعناصره:

يُعدُّ الاتساق النصي من المصطلحات اللغوية التي نالت اهتماما بالغا من العلماء بتوضيح مفهومه وادواته ووسائله، وله أهمية في الابحاث والدراسات اللسانية الحديثة فالنص حدث اتصالي و ((وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا يجعل من النص كلا مترابطا

منسجما)) (مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر:٨٠١، حيث يتميز بجملة من القواعد يطلق عليها مصطلح النصية، وهي التي تمثل المباحث الاساسية اللسانية النص والنصية هي التي تميز النص عما ليس نصا اذ تحقق النص وحدته الشاملة) ينظر: الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال: د. حمودي السعيد.

فاذا رجعنا الى المعجمات العربية لنبحث عن معنى الاتساق الذي يمكن ان نتلمسه من خلال الجذر (وسق)، فإننا نجده يدور حول مفهوم الاكتمال والتمام، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في الجذر(وسق) ((وسقت النخلة اذا حملت فاذا كثر حملها قيل اوسقت اي حملت وسقا....استوسق الإبل: اجتمعت، والاتساق الانتظام)) (لسان العرب: مادة (وسق)،١٠/ ٣٧٨، وينظر: القاموس المحيط:٩٢٥).

يلحظ ما ذكر في لسان العرب وغيره من المعجمات العربية أن المعنى الذي يكاد يتكرر حول الجذر (وسق) هو الاجتماع، والانتظام، والاكتمال. وهذا لا يبتعد عن المعنى الذي يدور الآن في الدراسات اللسانية الحديثة.

أمّا مفهوم الاتساق اصطلاحا فيعد لفظ الاتساق من المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، بل نستطيع القول أن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسة في الدراسات النصية، وهو يخص على المستوى البنائي والشكلي فنجد (هارفنج) تعزى أول محاولة جادة لوصف التنظيم الداخلي للنصوص من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي يسودها...،مما يقع في دائرة الترابط والاتساق الداخلي للنص (في اللسانيات ونحو النص: إبراهيم خليل:١٨٧)ويعرفه محمد الخطابي على أنّه:((ذلك التماسك الشديد بين أجزاء النص، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل ببن العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته)) (لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي: ٥).

فالاتساق هنا مرتبط أساسا بشكل النص معتمدا على وسائل وأدوات تعمل على تماسكه كما حدد هاليداي ورقية حسن الاتساق هو:((مجموعة الوسائل اللغوية التي تضمن الرّبط بين العناصر الداخلية والخارجية للجمل، والتي تسمح لملفوظ مكتوب، أو منطوق أن يتجلى على شكل نص...)) (الاتساق النصي مفهومه وآلياته: أ. فاتح بوزري: ٤٠).

ويمكن القول أن مفهوم الاتساق يعني:((ترابط الجمل في النص بعضها مع بعض بوسائل لغوية معينة. وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص اكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي، أو المعنى)) (مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية: ٢١٠). ولهذا عني المهتمون بنحو النص بهذه الروابط وحاولوا حصرها وتصنيفها وبيان وظائفها ومحاولة تعميمها.

ويلحظ الاتساق هو المعيار الاساسي الذي من خلاله يفهم المتلقي الدلالة المتمخضة عن التصاق العناصر اللغوية بعضها ببعض وفق نظام لغوي

محكم، وغياب هذه الدلالة لابد أن يكون نتيجة لغياب الترابط المنطقي بين العناصر اللغوية (ينظر: الاتساق والانسجام في سورة يس: شين مريم:٩)، وعلى هذا الاساس، فالاتساق يتحقق بمختلف الوسائل الشكلية التي تضمنه، وهذا ما تنبه اليه القدماء العرب وكان جلَّ اهتمامهم البحث عن العلاقات الداخلية المتشابكة للنص، فقد تضاعفت جهودهم من أجل الكشف عن الجوانب اللغوية المشكلة للنص التي تساعد على تماسك النصوص ومن بينهم البلاغي عبد القاهر الجرجاني فالاتساق عنده يخضع لعوامل الربط بين الجمل والعبارات التي يتألف منها الكلام، حيث يقول: ((واعلم أن ليست المزية واجبة لها في أنفسها، من حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب من المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثم بحسب موقع بعضها مع بعض)) (دلائل الإعجاز:٨٧).

وإن للاتساق النصي ادوات ووسائل تضمن الاستمرارية للنص سواء عن طريق النحو او عن طريق المفردات. فالأول يسمى بالاتساق النحوي والثاني بالاتساق المعجمي؛ اما الأول فهو يتحقق من خلال الوسائل اللغوية التي تربط عناصر النص ومن بينها الاحالة، والربط والاستبدال، والحذف الذي نحن بصدد دراسته. اما بالنسبة للاتساق المعجمي فهو ينقسم على قسمين: التكرار، والتضام) ينظر: في اللسانيات ونحو النص:١٩٥).

المبحث الأول: مفهوم الحذف

أولا: تعريف الحذف لغة واصطلاحاً:

ظاهرة الحذف تشترك فيها جميع اللغات، ولكنها أوضح وأكثر بروزاً في اللغة العربية نظرا لما تتميّز به هذه اللغة من ميل الى الايجاز والاختصار(ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة: ٩).

والحذف أحد العوامل الأساسية التي تحقق اتساق النص بعدة يترك فراغا في الخطاب يهتدي المتلقي الى ملئه بالعودة الى ما ورد في الجملة السابقة، فهو- الحذف - مصطلح عربيّ أصيل كان له حضورٌ قويٌّ عند علماء العربية وهو في اللغة يدور حول معاني القطع والاسقاط، (ينظر: لسان العرب:(مادة حذف):١٠/ ٨١٠-٨١١، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: الكفوي: مادة(حذف):٣٨٤، والمعجم الوسيط: مادة (حذف) ١٦(كما جاء في لسان العرب ما نصه:((قَطَعَهُ من طَرَفِهِ..كَإِنَّهَا حُذِفَتْ أيْ قُطِعَتْ..)) (لسان العرب؛ مادة (حذف):١٠/ ٨١٠-٨١١).

والحذف في المعنى الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي، فقد عرفه الرماني بقوله: ((إسقاط كلمة بخلف منها ما يقوم مقامها)) (الحدود في النحو: علي بن عيسى الرّماني(ت٣٨٤هـ)، تح: ابراهيم السامرائي:٧٠٩). وذكر ابن جني الحذف في باب شجاعة العربية، بقوله:((اعلم أن معظم ذلك إنما هو

من الحذف، والزيادة والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف)) (الخصائص: ٢/ ٣٦٢).

أمّا الحذف عند عبد القاهر الجرجاني، فهو ضرب من ضروب الايجاز وهو:((باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فأنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما يكون بياناً إذا لم تبن..)) (دلائل الإعجاز: ١١٢).

ويلحظ في ضوء التعريفات ان الحذف قديم قدم اللغة العربية، والقارئ يهتدي الى العناصر المحذوفة ويقدرها اعتمادا على القرائن، أي((يكون بحذف شيء في العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية)) (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: تدقيق: د. يوسف الصميلي: ١٩٩). وقد شغلت هذه الظاهرة حيزا كبيراً من اهتمام علماء اللغة، إذ نبهوا إليها في مؤلفاتهم وبيّنوا كيفية الاستدلال على المحذوفات وعدوها سراً من اسرار البلاغة العربية.

وبظهور علم اللغة النصي في سبعينات القرن الماضي عُـدَّتْ ظاهرة الحذف معطى أساسيًا يسهم في اتساق النص من خلال العلاقة التي تشكل على مستوى النص؛ إذ((يقوم الحذف بسبك العبارات لفظياً دون إهمال الترابط الدلالي الكامن وراءها فالحذف يبعث في نفس السامع حافز البحث والتنقيب عن الحلقات المفقودة وربطها بسلسلة النص، ما يتيح له فهمه واستيعابه على أكمل وجه)) (التماسك النصي من خلال حذف الفعل (دراسة تطبيقية في سورة البقرة)، أ.محمد الأمين: ٨٤.

فالحذف إذن وسيلة من وسائل تنشيط الذاكرة والخيال عند المتلقي هذا من جانب ومن جانب آخر الحذف هو الإيجاز في القول (ينظر: علم المعاني، تأصيل وتقييم، د. حسن طبل: ٢٩)، فعندما نختصر خطابنا مع توفر القرينة في السياق، فيكون بحذف كلمة أو جزء من التركيب هدفه الاختصار فضلا عن التكثيف في المعنى.

وقد أشار دافيد كريستال في معجمه أن مصطلح الحذف أو الإسقاط هو حذف جزء من الجملة الثانية ويدل عليه في الجملة الأولى (ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: د. صبحي إبراهيم الفقي: ١/ ١٩١).وهذا ما جاء به هاليداي ورقية حسن في تحديدهما للحذف على أنَّه علاقة تتم داخل النص، ويتواجد العنصر المفترض في النص السابق (ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي: ٢١).حيث يقول دي بوجراند: ((أن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر)) (النّصّ والخطاب والإجراء:٣٤٠).

وقد ذكر علماء اللغة شروطا ليستقيم اسلوب الحذف في الكلام ؛ ومن أهم الشروط التي ذكروها لصحة الحذف: أن يكون في الكلام دلالة على المحذوف، إما من لفظه، أو من سياقه، إذ لا يتم الحذف إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً عن الدلالة كافياً في ايصال المعنى، لكي يهتدي القارئ ((إلى إيجاد المحذوف وكيفية تقديره

واختيار مكان التقدير ومن ثم يثير لدى المتلقي الرغبة في إتمام النص بالحصول على العناصر المحذوفة،....)) (علم اللغة النصي:٢/ ٢٠٨-٢٠٩. وينظر: النص والاجراء والخطاب: تح: تمام حسان:٣٤٠-٣٤٢). لذلك قالوا: ((لابد أن يكون فيما أبقي دليل على ما ألقى الكلام)) (التبيان في تفسير القرآن: الطوسي:٢/ ٧٩) وَإِلَّا يصير اللَّفْظ مخلا بالفهم.

ومن شروط الحذف أيضاً ينبغي أن يكون المقدر موافقاً وملائما للسياق، كـ((قولهم: هذه الرَّحمن. ولا يكون هذا أبداً إلا وأنت تريد: سورة الرَّحمن)) (الكتاب:٣/ ٢٥٧) وإذا احتمل النص أكثر من تقدير فإنَّ التقدير الذي يكون فيه أكثر ملائمة للسياق هو الأولى وعلى هذا فإنَّ تقدير ما ظهر في القرآن هو الأولى من كلّ تقدير، فإذا حذف في موضع من القرآن، وذكر في موضع آخر منه، فإنَّ هذا المذكور هو أولى من كلّ تقدير؛ لأَنَّ ((أحسن طرق التفسير وأصحها تفسر القرآن بالقرآن)) (تفسير القرآن: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تح: سعد بن محمد السعد: ١/ ٨).، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُصِّل في موضع آخر وهذا ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم، ومنهم العالم الجليل ومفسر القرآن الكريم الشيخ الطبرسي (ينظر: مجمع البيان:١/ ٤١). حيث بين عند آيات الهلاك وأحوال الموت كإيمان فرعون عند الغرق في قوله تعالى: {أو كالذي إذا حضر أحدهم الموت قال..} (سورة يونس:٩٠).، وكما ورد في سورة النساء٢٢، وفي سورة المؤمنون١٠١ في حال المشركين والظالمين ((حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي)) (المؤمنون١٠١). فان قولهم هذا الرجوع الى التوبة، ولكنها لا تقبل.

ولابد من الاشارة اليه أنه لا يتم الحذف إلاّ ذا كان الباقي في النص بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في إداء المعنى لوجود قرائن معنوية، أو مقالية تومئ اليه، وتدلّ عليه، ويكون حذفه معنى لا يوجد في ذكره. وهذا ما جعل دي بوجراند يقول عن الحذف أنّه ((استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة....، واطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي)) (النص والخطاب والاجراء: ٣٠١، ٣٤٥). فيُكشف عن العنصر المفقود من قبل القارئ؛ لأنَّ هذه الجمل المحذوفة تصنع ربطا وتماسكا بين أجزاء النص.

ثانياً: أقسام الحذف وأغراضه:

اهتم العلماء بالحديث عن أقسام الحذف وأغراضه في مصنفاتهم وعلى رأسهم سيبويه حيث فصل القول في موسوعته إذ يقول: ((اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون،...)) (الكتاب: / ٣٤-٢٥).

ويرى ابن جني أن نسق اللغة العربية يتميز بالشمول والاتساع ؛حيث يقبل بالحذف جميع المقولات الاسم والفعل والحرف والجملة، ويقول: ((حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف

علم الغيب في معرفته...)) (الخصائص:٢/ ٣٦٢ ومابعدها)، وأما عند المحدثين فهي لا تخرج عما قدمه العلماء القدامى، ومن أشهر هذه التقسيمات ما قدمه الباحثان هاليداي ورقية حسن حيث قسما الحذف على ثلاثة أقسام وهي (ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي: ٢٢):

١. الحذف الاسمي: وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي.

٢. الحذف الفعلي: ويقصد بالحذف الفعلي، الحذف داخل المركب الفعلي.

٣. حذف شبه الجملة: هو الحذف داخل شبه الجملة.

ولابد من الاشارة الى أن للحذف فوائداً وأغراضاً، وهذا ما أكده الزركشي حين تحدث عن فوائد الحذف بقوله: ((ومنها زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به اشد وأحسن..)) (البرهان في علوم القران: الزركشي: ٣/ ١٠٥).

والغرض من وراء الحذف وهو إما علم المتلقي بالمحذوف، أو الغرض منه تعميم الكلام من جهة، وتعظيم المفعول به من جهة أخرى، وغيرها من الأغراض (ينظر: الايضاح في علوم البلاغة:،تح: محمد عبد المنعم خفاجي: ٣/ ١٨٤-١٩٣، والبرهان في علوم القرآن:٣/ ١٠٤-١٠٥، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٣٨٤-٣٨٥).وَهَـذَا قالوا:((ما مِن اسْمٍ أو فعلٍ تَجِدُه قد حُذِفَ، ثم أُصيبَ به موضعُه...،إلاَّ وأنت تَجِدُ حذْفَه هناك أَحْسَنَ من ذكرِهِ)) (دلائل الإعجاز:١٥٢).

ونظراً لأهمية ظاهرة الحذف في القرآن الكريم واهتمام المفسرين الشيعة بهذه الظاهرة، لذا نسعى لإبرازها في تفاسيرهم في تقديرهم للمحذوف ونسلط الضوء على حذف المفرد (الاسم، والفعل)، وحذف الجملة والجمل في القرآن الكريم، تنظيراً وتطبيقاً.

المبحث الثاني

أقسام الحذف في تفاسير الشيعة الإمامية

أولاً: الحذف الاسمي:

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي، أي: أن يستغني المتكلم عن ايراد أحد أركان المسند والمسند الية، أو حذف أحد التوابع - توابع الجملة الفعلية- كحذف المفعول لوجود قرينة تدل عليه وتقوم مقامه وتغني عنه، ومما يمكن أن يستغني المتكلم أيضاً عن بعض الأسماء كحذف المضاف أو المضاف اليه، أو الصفة أو الموصوف (ينظر: نحو النص-اتجاه جديد في الدرس النحوي: د. أحمد عفيفي: ١٢٧-١٢٨،وأصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم: د. محمد حسين الصغير:٢٢١).وغيرها من الأسماء التي درج المتكلم على حذفها ايجازاً أو احترازا.

وحين نقف عند تفاسير الشيعة الامامية في تحليلهم النصوص القرآنية نجد ما طرأ عليها من حذف الاسم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، منها ما نجد في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:٢).

فقوله (ذلك الكتاب)، أي هذا ذلك الكتاب الذي

يقرؤوه عليكم النبيّ محمدﷺ، وذكر الشيخ الطوسي وجوها عديدة في تقدير المحذوف (ينظر:التبيان في تفسير القرآن:١/ ٥١-٥٢)، ويرى التقدير الأول والذي ذكر آنفا أقوى الاحتمالات؛ لأنه أشبه بأقوال المفسرين، وتبعه الطبرسي إذ يقول في الوجه السادس:((أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا ذلك الكتاب...)) (مجمع البيان:١/ ٨٠: وينظر: تفسير العياشي:١/ ٢٦-٢٧، وتفسيرالقمي:١/ ٣٠).

وهناك موضع آخر لحذف الاسم في الآية الكريمة كما بينه الطوسي بقوله:((و لرفع (هدى) فيه ثلاثة أوجه...،.الوجه الثالث أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو هدى)) (التبيان في تفسير القرآن:الطوسي:١٥٣،ومجمع البيان: الطبرسي:١/ ١١٨). فالحذف هنا باعثٌ قوي من بواعث تعدد المعنى والاحتمالات، حيث يقوم الحذف بتحفيز العمليات الذهنية لدى مفسر النص، وشد انتباهه، ويبعثه على تعقب المحذوف وادراكه.

فقد اتكأت هذه الآية في تقدير المحذوفات على المخزون اللغوي والمعلوماتي لدى المفسرين ومعرفتهم المسبقة بالحذف اعتمادا على مقررات النظام النحوي التي ساعدتهم على تقدير المحذوف. ولرفع (هدى) فلابد له من تقدير مسند اليه ليستقيم النظام النحوي اعتمادا على ما مذكور في النص القرآني. ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿... حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ (محمد:٤).

فقد ذكر المفسرون قوله(ذلك) خبر مبتدأ محذوف تقديره: الأمر ذلك. ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: ذلك كائن (ينظر: والتبيان في تفسير القرآن: الطوسي:٩/ ٢٩١، ومجمع البيان:الطبرسي:٩/ ١٦٠).

ومن الآيات التي حذف فيها الاسم قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:١٥٤).

ورد تفسير هذه الآية وبيان المحذوف وهو المسند اليه الضمير(هم) للخبر (أموات) والتقدير:(هم أموات) بقرينة قبلية داخلية.(لمن يقتل) ولا يجوز فيه النصب وكذلك قوله(بَلْ أَحْيَاءٌ)، فكلمة (أحياءٌ) خبر مرفوعة لمبتدأ محذوف كأنما قيل: معناه ليس(هم أموات) بانقطاع الذكر، بل هم أحياء ببقاء الذكر عند الله، وثبوت الأجر عنده (ينظر: تنويرالمقباس في تفسير ابن عباس:٢١-٢٢، ومعاني القرآن: الاخفش: ١/ ١٦٣، والتبيان في تفسير القرآن:الطوسي:٢/ ٣٤-٣٥، مجمع البيان: الطبرسي:١/ ٤٣٧، التبيان في اعراب القرآن: العكبري:١/ ٦١١)، وقد ذكر الله- تعالى- ذلك الغرض منه اختصاصاً وتشريفاً لهم. وهذه العناصر المحذوفة يُفترَض وجودها نحويًا؛ لسلامة التركيب وتطبيقا لقواعد اللغة (ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم:٢٠٠) فلولا تقدير المحذوف الضمير(هم) لنُصِب(أموات، أحياء) على الحالية، والنصب على الحالية- على الأكثر- يفيد التغيير والتبدل، بخلاف الرفع يفيد الثبوت لذلك قال الطوسي وتبعه الطبرسي لا يجوز فيه النصب((وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات)) (دراسات لأسلوب القرآن

الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة:٦/ ٢١). وقد تحقق هذا الحذف إيجازا تم معه المعنى ومحققا الاتساق النصي بين عناصر الآية الواحدة وجملها.

وقد يحذف المفعول لعلم المخاطب به كما نجد ذلك في قوله تعالى:﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٤٢). حيث حذف مفعول تعلمون لعلم المخاطب به والتقدير: تعلمون الحقَ من الباطلِ وإنكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم،... وهذا الخطاب موجه الى رؤساء أهل الكتاب لذلك وصفهم بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه للتلبيس على اتباعهم (ينظر: تفسير العسكري:٢٣٠-٢٣١، والتبيان في تفسير القرآن:١/ ١٩٢ مجمع البيان:١/ ١٠٠، جوامع الجامع:١/ ١٨٨، ومن أمثلة حذف المفعول في تفاسيرهم: التبيان: الطوسي:٧/ ٨٤،و مجمع البيان: ٥/ ٨١-٨٢، ٧/ ٣٣٠)، لذا فعمد-سبحانه وتعالى- الى اسقاط بعض العناصر اللغوية من النص ايجازا واختصارا لعلم المتلقي بها (ينظر: مجمع البيان:٧/ ٢١٧)، فمرجعية الحذف داخلية قبلية بين العنصر المحذوف في نهاية النص وبين المذكور في بدايته (لا تلبسوا الحق بالباطل). فقد اسهم الحذف في اتساق النص القرآني مع توفير الوقت لكونه مظهرا من مظاهر الاقتصاد اللغوي (ينظر: اجتهادات لغوية د. تمام حسان:٢٠٥)، إذ لا يتم الحذف إلاَّ بوجود دليل عليه. وهذا الحذف حقق الاتساق والانسجام في الآية القرآنية.

ونجد كذلك قوله تعالى:﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (النحل: ٢٥). قوله (من أوزار الذين يضلونهم) والمحذوف(أوزارا)، والوزر: الاثم (نظر: تفسير العياشي:٢/ ٢٨٥، وتفسير القمي:١/ ٣٨٣، والتبيان في تفسير القرآن:٦/ ٣٧٢، ومجمع البيان:٦/ ٥٤٩)، و((على قول سيبويه هو صفة مصدر محذوف وتقديره من أوزار الذين يضلونهم وقول الأخفش هناك زيادة، أي من أوزار الذين يضلونهم)) (مجمع البيان:٦/ ٥٤٩، وينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ٢٢٢-٢٢٣).فالمرجعية داخلية قبلية (ليحملوا أوزارهم) وقد تَقَدّم مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ وَما فِي سِيَاقِ النص ؛لأنه ((لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ إِلَّا لِدَلِيلٍ احْتِيجَ إِلَى ذِكْرِ دَلِيلِهِ)) (البرهان في علوم القرآن: الزركشي:٣/ ١١٠).

وخلاصة القول فقد كوَّن الحذف الاسمي علاقة أسهمت في ربط أجزاء النص القرآني واتساقه عن طريق تقدير العنصر المحذوف، وهذه الوظيفة التي قام بها المفسرون الشيعة عندما تفاعلوا مع النص القرآني، ووظفوا مخزونهم اللغوي والثقافي بما يتلاءم مع سياق النص القرآني. وقد تركت هذه الآيات الكريمة للمفسرين ليقدروا تلك المحذوفات؛ وليعرجوا على موضوعات أهم من ذكر بعض العناصر اللغوية. إضافة الى أن الحذف أفاد الإيجاز واقتصاد اللغة وعدم تكرار مفرداتها لكي لا يقع الثقل في الكلام، ويلحظ على الرغم من اختلاف تقدير المحذوف في هذه الآيات إلا ان الحذف قد ساهم بتحقيق دلالة أوسع مما لو ذكر المحذوف؛ لأنَّ المذكور سيقيد المتلقي ضمن حيز

معين. فـ((الحذف يأتي لجعل النص متماسكا متلاحما منطقياً حتى تبقى البنى النصية متدفقة متواصلة)) (الحذف في ضوء علم لغة النص: محمد الأمين مصدق:٢٧٦). (نظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٥، والمعايير النصية في القرآن الكريم: د. أحمد محمد عبد الراضي:٥٦).

ثانياً: الحذف الفعلي:

ويقصد بحذف الفعل أن يكون المحذوف عنصراً فعليا، أي: أن يستغني المتكلم عن ايراد الفعل دون الفاعل لوجود قرينة تدل على ما يقوم مقامه، وتغني عنه (ينظر: المقتضب:٣/ ٢١٦، ونحو النص، د. أحمد عفيفي:١٢٧). فالحذف له علاقة بالفعل دون الفاعل أي، يفترض هذا النوع من الحذف على أن العنصر المحذوف هو من المكون الفعلي، اعتمادا على ذكره في جمل سابقة، أو لوجود قرينة سياقية في النص. وكان للعلماء ولاسيما علماء التفسير لهم الدور الكبير في رسم صورة واضحة عن الحذف (مجمع البيان: ٥/ ٧٤).

ومما ورد حذف الفعل في تفاسير الشيعة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ* إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران:١٢١-١٢٢). يلحظ وجود حرف العطف في قوله(وإذ غدوت) و((العامل في (إذ) محذوف، وتقديره (واذكر إذ غدوت من أهلك) فحُذِفَ لدلالة الكلام عليه، ولا يجوز أن يكون العامل غدوت ؛ لأنه مضاف اليه بمنزلة الصلة له)) (التبيان في تفسير القرآن: الطوسي:٢/ ٥٧٦، و ينظر: تفسير القمي: ١/ ١١٢،ومجمع البيان: ٥/ ٧٤).

وكذلك قوله (إذ همت طائفتان منكم)،و والتقدير: واذكر إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وقال الزجاج العامل في (إذ) همت طائفتان منكم أن تفشلا.. (التبيان في تفسير القرآن: الطوسي:٢/ ٥٧٧، و ينظر:مجمع البيان: ٥/ ٧٤-٧٥) ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا من النبيين..﴾ (الأحزاب:٧).وهذا خطاب للنبيﷺ والتقدير: ((وأذكر يا محمد حين أخذ الله من النبيين ميثاقهم، قال ابن عباس الميثاق العهد..)) (نظر: الطوسي:٨/ ٣١٩ وقد ورد في القرآن الكريم (وإذ) كثيرا، منها في سورة البقرة وردت (٢٢مرة) وفي آيات مختلفة، ورد في تفاسير الشيعة تقديره: وأذكر). ينظر:ال تبيان:الطوسي:١/ ٥،٢٨٦،٢٧٤،٢٦٩/ ،٢٩٣، ٢٤٣، ٥٣٠،ومجمع البيان:الطبرسي:١/ ٢٤٥،٢٠٧،١٤٧).

ومن صور حذف الفعل قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الاعراف:٣٠). يقول الطوسي، وتبعه الطبرسي: ((قوله(فريقا هدى) فالفريق جماعة انفصلت من جماعة، وذكر (فريق) ههنا أحسن من ذكر(نفر وقوم أو نحوه) لما في من الاشعار بالمباينة ونصب (فريقا هدى) وقوله(وفريقا حق عليهم الضلالة) لتقابل فريقا هدى بعطف فعل على فعل وتقديره: وفريقا أضلَّ إلاَّ أنه فسرما بعده فأغنى عن ذكره (التبيان في تفسير القرآن:

الطوسي: ٤/ ٣٨٥، وينظر: تفسير القمي: ١/ ٢٢٦-٢٢٧، ومجمع البيان: الطبرسي:٤/ ٢٤٠) ويكون)) الْفِعل الْمُفَسَّر فِي تَقْدِيرِ الْمَذْكُورِ مَرَّتَيْنِ)) (البرهان في علوم القرآن:الزركشي: ٣/ ٩٠).

وقد نوّه كثير من اللغوين والنحويين الى دلالات هذا الحذف، ومنهم الخليل وسيبويه إذ يقول الخليل في باب النصب بالمشاركة:((...وَمِنْه وَلَيْسَ بِعَيْنِه قَوْلك ضربت زيدا وعمرا أكرمت أَخَاهُ وَمثله....، قَالَ الله -جلّ ذكره- فِي الْأَعْرَاف ﴿فريقا هدى وفريقا حق عَلَيْهِم الضَّلَالَة﴾ نصب فريقا الثَّانِي على الْمُشَارَكَة)) (الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٣٢) وقول سيبويه:((إنَّما اختيرَ النصبُ ههنا لأنّ الاسم الأوّلَ مبنيٌّ على الفعل، فكان بناءُ الآخِرِ على الفعل أحسنَ عندهم)) (الكتاب:١/ ٨٩). وفصَّل أبو عبيدة ذلك بقوله:((نصبهما جميعا على إعمال الفعل فيهما أي هدى فريقا ثم أشرك الآخر في نصب الأول وإن لم يدخل فى معناه والعرب تدخل الآخر المشرك بنصب ما قبله على الجوار وإن لم يكن في معناه)) (مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تح: محمد فواد،١٣٨١ هـ: ٢١٣، وينظر: إعراب القرآن: النحاس:٢/ ٥٠، ومعاني القرآن وإعرابه: تح: عبد الجليل عبده شلبي: ٢/ ٣٣١، والمفصل في صناعة الإعراب: لزمخشري، تح: د. علي بو ملحم،:٧٦).فقد اهتدى العلماء الى تقدير المحذوف في ضوء القرينة اللفظية ((التي سمحت بكسر مألوف الأصل النحوي والتحول عنه نحو العدول الى الحذف))، لذا فمرجعية الحذف هنا قبلية، ولا يخفى ذلك أن حذف الفعل أسْهَمَ بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

ومن صور حذف الفعل قوله تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ (غافر:٧). اعتمد المفسرون بما ذكر سابقا فيرون الفعل (يقولون) قبل قوله(ربنا) محذوف؛ لأنه مفهوم من الكلام (تنوير المقياس:٣٩٣، التبيان:الطوسي٩/ ٥٧، بحار الأنوار: ٣١/ ٦٤٤). ((وهذا ما يشير الى أن الحذف في إطار الدرس اللساني النصي اعتداد بالمعنى العدمي ؛ لأنَّ البنيات السطحية الظاهرة في النصوص غير مكتملة بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي)) (ينظر: النص والاجراء والخطاب: ديبوجراند: تر: تمام حسان: علم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨،٣٤).

وخلاصة القول يُعدُّ هذا النمط من الحذف أكثر الأصناف تحقيقاً للتماسك باعتباره قد أسهم في تحقيق التلاحم بين آيات متعددة، حيث يتوجب على المفسر الذي تثير ذهنه العناصر المحذوفة أن يعود الى ما سبق ذكره من أجل اكتشافها وتقديرها، إذ يقوم المفسر بوظيفة هامة تتجلى قيامه بعملية الربط بين الوحدات النحوية الشكلية وبالتالي يتحقق التدفق الدلالي والانسياب السلس للمعاني فيتأتى له فهم النص القرآني وإدراكه (ينظر: التماسك النصي من خلال حذف الفعل: محمد الأمين مصدق: ١٠).

ثالثاً: الحذف الجملي:

وإذا كان الحذف على مستوى الجملة يراعي القرائن المعنوية والمقالية، فلاشك أن نحو النص أكثر اعتمادا على ذلك ؛لأنَّه يدخل السياق والمقام وهو من اساسيات الحذف حين تكون الجمل المحذوفة اساسا للربط بين أجزاء النص (ينظر: المعاييرانصية:٥٦). وقد يحذف من الآيات القرآنية أكثر من جملة ويكون السياق دالاً عليها؛ إذ يتوقف فهم النص القرآني على تقدير تلك المحذوفات.

ولاشك أن الشرط موجود في اللغة العربية ويتكون من عنصرين: الشرط وجوابه والشرط مستلزم جوابه؛ لأن الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد، ويجوز الحذف من الثانية لدلالة الأولى عليها (ينظر: إعراب القرآن: النَّحَّاس، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: ٢/ ٦٢).

وجواب الشرط له دور مهم في بناء معنى الآية القرآنية وإذا كان حذفه في القرآن الكريم والسكوت عن ذكر المحذوف إنما كان على الأقل لقدرة المفسر على تقديره بفضل ملكته اللغوية وقدرته على تقدير المحذوف جريا على معهود العرب فضلا عن بلاغة الحذف في القرآن الكريم، والناظر في تفاسير الشيعة الإمامية يجد حذف جملة الشرط في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ..﴾ (البقرة: الآية:١٧،١٨)

قوله(فلمَّا أضاءت) الجزء الثاني المتعلق بجواب جملة الشرط محذوف وتقديره: فلمّا أضاءت ما حوله طفئت، أو خمدت (ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٦، والتبيان في تفسير القرآن: الطوسي:١/ ٨٨، ومجمع البيان: الطبرسي:١/ ١١٢)، وقد تنبه مفسرو الشيعة الى ذلك أنه لابد من تقدير المحذوف ليستقيم نظم الكلام وحتى يصير المعنى كاملا وواضحا. ويُفصِّل الطوسي العامل فيه بقوله:((العامل فيه جوابه أي طفئت حين أضاءت...أطفأ الله ناره، ليشاكل جواب لَمَّا معنى هذه القضية ولكن لما كان إطفاء هذه النار مثلا لإذهاب نورهم، أقيم إذهاب النور مقام الاطفاء وحذف جواب لمّا إيجازا واختصارا لدلالة الكلام عليه)) (مجمع البيان:١/ ١١٢-١١٣، وفي تفاسير العامة يرون أن جواب لما فيه وجهان إذ يقول الزمخشري: ((أحدهما أنّ جوابه ذهب الله بنورهم والثاني أنّه محذوف، وإنّما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس للدلالة عليه،...)) الكشاف: ١/ ٧٢). وكان يجب حق النظم أن يكون اللفظ: فلما أضاءت ما حوله أطفأ الله ناره، إنّما جاز حذف الجواب، والحذف أولى من الذكر لما فيه من الايجاز مع ايضاح الدلالة. ويلحظ المرجعيّة داخليّة لاحقة وهذا ما يزيد من تماسك النص.

ومثل ذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (البقرة: الآية:١٧،١٨). قال الطوسي: ((جواب (لمّا) محذوف وتقديره: عظمت فتنتهم، أو كبر ما قصدوا له قال قوم: الواو في وأجمعوا مقحمة. والمعنى أجمعوا أن يجعلوه وهو مذهب الكوفيين، وأنشدوا قول امرئ القيس: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى.... يريد،

فلما أجزنا ساحة الحي انتحى والبصريون لا يجيزون)) (التبيان:الطوسي٦/ ١٠٩. ومجمع البيان:٥/ ٣٢٩ وينظر: معاني القرآن: الزجاج:٦/ ١٩٦، والبحر المحيط: ٥/ ٢٨٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة: ٢/ ٦٣١) إقحام الواو وقالوا: لم يثبت ذلك بحجة، ولا قياس ويحملونه على حذف جواب(لمّا) للعلم به ودلالة هيئة الخطاب عليه (ينظر: معاني القرآن: الزجاج:٦/ ١٩٦، ومجمع البيان:الطبرسي:٥/ ٣٢٩، ونود الاشارة اليه أنه لم يذكر الحذف في التفاسير الاخرى؛ كتفسير تنويرالمقباس من تفسير ابن عباس: ص ١٩٤، وتفسير العسكري: ص، وتفسير القمي: ١/ ٣٤٠، وتفسير العياشي:٢/). ويؤكد هذا الاختلاف أبو حيان في تفسيره (البحر المحيط:٦/ ٢٤٨، وينظر: البرهان في علوم القرآن لعلي بن إبراهيم بن سعيد، الحوفي (ت: ٤٣٠ هـ) – سورة يوسف دارسة وتحقيقا: براهيم عناني عطية عناني: ١٤٦)، وفي تفسير جوامع الجامع قدَّرَ جواب (لما) في الآية: فعلوا به ما فعلوا من الأذى (جوامع الجامع:٢/ ٢٠٦، ومنهم من قال: الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَيْ أَنجَيْنَاهُ وَحَفِظْنَاهُ. ينظر: البرهان في علوم القرآن:٤/ ٣٨٥) وحذف جواب(لمّا) في الآية الكريمة هو المعتمد، كما قال الطوسي وعليه المعوّل في دفع هذا الاختلاف الذي يرد على الآية الكريمة، وذلك؛ لأنَّ((حذف جواب لمّا للدلالة على فجاعة الأمر وفضاعته... بحيث لا يسع المتكلم أن يصرح به، ولا يطيق السامع أن يسمعه)) (الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي:١١/ ٩٩)، وبهذا التقدير يُعلَم أن المعنى في الآية مستقيم، وأنّ لا إشكال في نسق الآية وانسجامها.

وكذلك نجد في تفاسير الشيعة الإمامية حذف جملة جواب الشرط(لو) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (البقرة: الآية:١٨،١٧). فإن جواب (لو)في هذه الآية محذوف تقديره: لرأيت أمرا عظيما، ما تعتبر به عبرة عظيمة وحالا هائلة أو غير ذلك مما جرى مجراه (ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٦٣، وإعراب القرآن: أحمد بن محمد النحّاس: علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: ٣/ ٢٤٢، وتفسير القمي:٢/ ، وتفسير فرات الكوفي: ١٣٤٥، ٢٠٥، والتبيان في تفسير القرآن:٨/ ٤٠٨، ومجمع البيان:٨/ ٢٢٨).

الخاتمة

وفي الختام توصل البحث الى أهم النتائج وهي:

- الاتساق النصي من المصطلحات اللغوية التي نالت اهتماما بالغا من قبل العلماء بتوضيح مفهومه وادواته ووسائله، وله أهمية في الابحاث والدراسات اللسانية الحديثة، حيث يتميز بجملة من القواعد يطلق عليها مصطلح النصية.
- كوَّن الحذف الاسمي علاقة أسهمت في ربط أجزاء النص القرآني واتساقه عن طريق تقدير العنصر المحذوف، وهذه الوظيفة التي قام بها المفسرون الشيعة عندما تفاعلوا مع النص القرآني، ووظفوا مخزونهم اللغوي والثقافي بما يتلاءم مع سياق النص القرآني.
- الحذف الفعلي أكثر الأصناف تحقيقاً للتماسك باعتباره قد أسهم في تحقيق التلاحم بين آيات متعددة، فنجد

وظيفة المفسر وظيفة هامة تتجلى قيامه بعملية الربط بين الوحدات النحوية الشكلية وبالتالي يؤدي الى تكثيف المعنى، والانسياب السلس للمعاني فيتأتى له فهم النص القرآني وإدراكه.

- الحذف على مستوى الجملة يراعي القرائن المعنوية والمقالية؛ لأنَّه يدخل السياق والمقام، وهو من اساسيات الحذف حين تكون الجمل المحذوفة اساسا للربط بين أجزاء النص، إذ يتوقف فهم النص القرآني على تقدير تلك المحذوفات. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. اجتهادات لغوية: د. تمام حسان: عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢. إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ.

٣. الايضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني ت: (٧٣٩هـ)،تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط٣، بيروت.(د.ت).

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار: العلاّمة محمد باقر المجلسي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

٥. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن ابي عبد الله الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ط١، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧.٦م.

٧. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق: علي محمّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

٨. التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي،(د.ت).

٩. تحليل الخطاب: ج.ب. براون و ج يول، ترجمة د. محمد لطفي الزليطني، و د.منير التريكي، مطابع جامعة الملك سعود، د ط، الرياض، ١٩٩٨م.

١٠. تفسير العسكري المنسوب الى الإمام أبي محمد الحسن بن على العسكري(عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي: قم المقدسة. د.ت.

١١. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي(٣٢٠هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي،(د.ت).

١٢. تفسير القرآن: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، ط١، دار المآثر - المدينة النبوية، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

١٣. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق: السيد قطب الموسوي،ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٤. تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي،(ت٤٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العلمية، ط١، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ):جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ): دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ت)

١٦.الجمل في النحو: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، تدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

١٨.الحدود في النحو: علي بن عيسى الرّماني(ت٤٨٤هـ)، تحقيق: ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان ١٩٨٤م.

١٩.الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم: دار غريب، ط١،القاهرة،٢٠٠٧م.

٢٠.الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمّد على النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

٢١.دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة،(د.ت).

٢٢. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٣.ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د. ط)،١٩٩٨م.

٢٤.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر،ط١،القاهرة،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٥.علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ٢٠٠٤.

٢٦.علم المعاني، تأصيل وتقييم، د. حسن طبل، مكتبة الإيمان، ط١،القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧.في اللسانيات ونحو النص: إبراهيم خليل: دار الميسرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٨.القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط٨، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٩.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي الحنفي(ت: ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٣٠.لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء بيروت ٢٠٠٦م.

٣١.المتشابه من القرآن والمختلف فيه: محمد علي رشيد الدين ابن شهر آشوب(ت٥٨٨هـ)، ط١، دار البيدار للنشر،١٣٦٩هـ.ق.

٣٢.مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت: ٢٠٩هـ)،تحقيق: محمد فواد، مكتبة الخانجى، القاهرة،١٣٨١هـ. تأكد في الهامش

٣٣. مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق، لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ط١، ١٣١٥- ١٩٩٥م.

٣٤.مدخل الى علم النص، (مشكلات بناء النص): زتسيسلاف واورزنياك، ترجمه وعلق عليه: د. سعيد بحيري، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٥.مدخل الى علم النص، ومجالات وتطبيقه: محمد الأخضر الصبيحي: مطابع الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٦.معانى القرآن: الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٧.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٨.المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وغيرهم، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، القاهرة،(دأت).

٣٩.المفصل في صناعة الإعراب: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

٤٠.المقتضب: محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٤١.نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي: مكتبة زهراء الشرق،

٤٢. القاهرة، ٢٠٠١م.

٤٣.النص والاجراء والخطاب: ديبوجراند: تر: تمام حسان: علم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨.

الأطاريح والدوريات:

١.الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال: د. حمودي السعيد، جامعة (بالمسيلة) مجلة الأثر، الجزائر، عدد خاص حول اللسانيات والرواية، العدد٢٢و٢٣، ٢٠١٢م.

٢.البرهان في علوم القرآن لعلي بن إبراهيم بن سعيد، الحوفي (ت: ٤٣٠ هـ) سورة يوسف دارسة وتحقيقا: ابراهيم عناني عطية عناني، اطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٣.التماسك النصي من خلال حذف الفعل(دراسة تطبيقية في سورة البقرة)، أ. محمد الأمين مصدق، جامعة محمد خيضر بسكرة(الجزائر) المجلد٢ العد١٠، ٢٠١٨.

٤.الحذف في ضوء علم لغة النص: محمد الأمين مصدق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد٣، العدد٢، ٢٠١٩م.